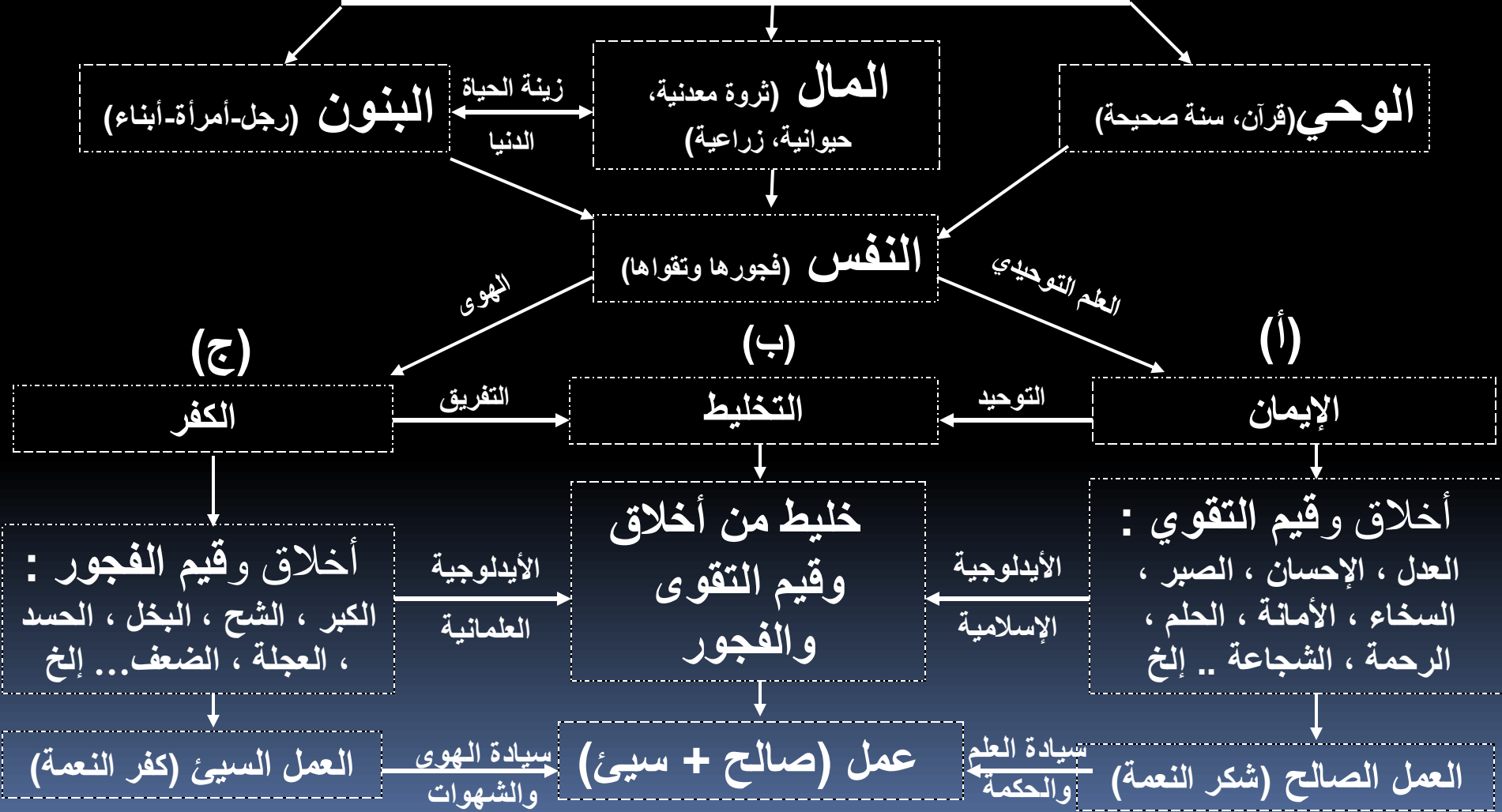


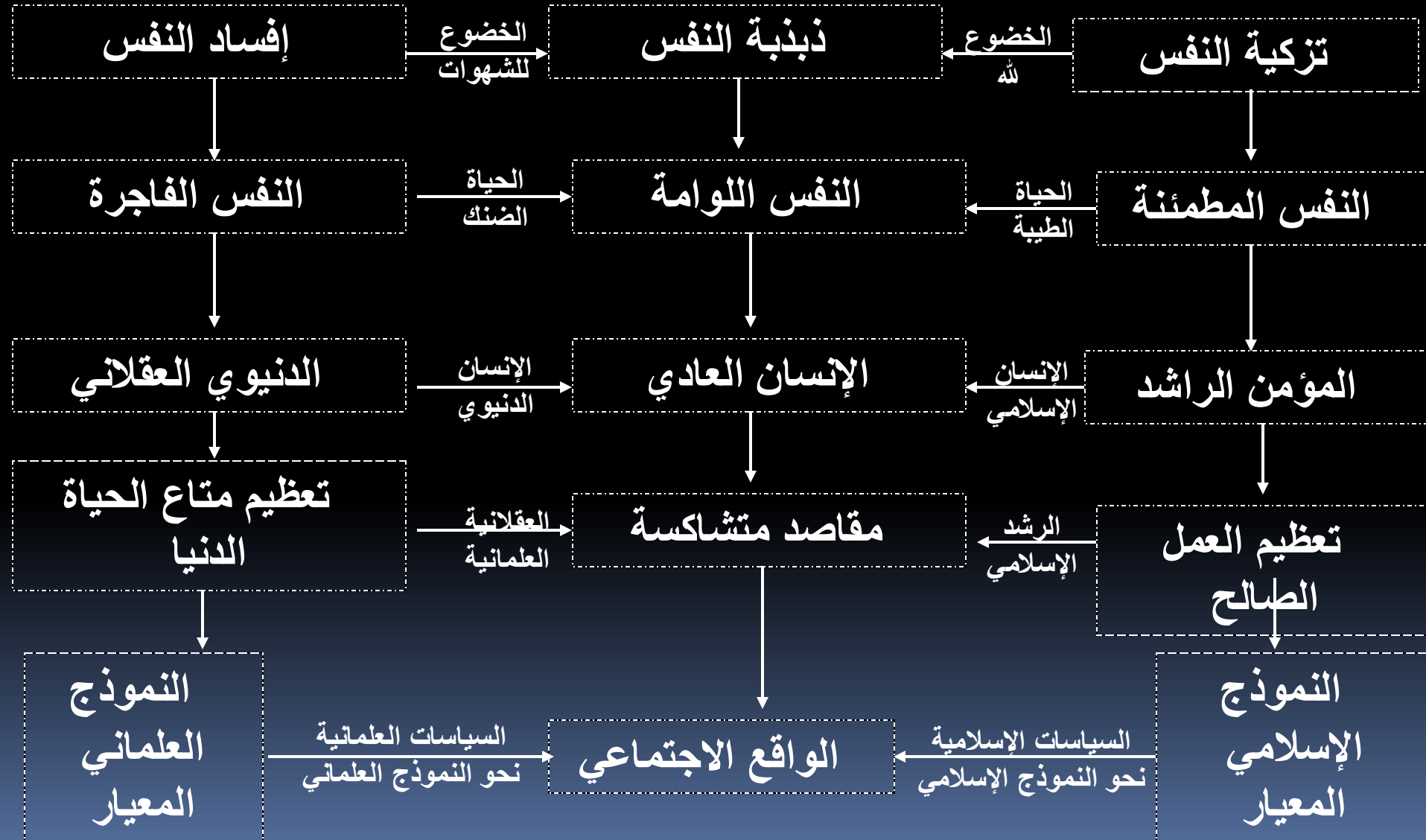
خطة الخلق العامة (خ خ ع) : قراءة منهجية في سورة يوسف

بروفيسور / محمد الحسن بريمة / معهد إسلام المعرفة (أبوظبي 2009م)

الله جل جلاله



... نموذج معرفي قرآني للظاهرة الاجتماعية



*منهجية خطة الخلق العامة

- المتغيرات السبعة أصول الظاهرة الاجتماعية
(الإيمان، المتاع الدنيوي، النفس، العلم التوحيدي،
الهوى، المال، البنون)

- العلاقة الدالية بين المتغيرات (دالة الإيمان ، دالة
المتاع الدنيوي)

-التفاعل بين المتغيرات في إطار الدوال وإنتاج النظام
الاجتماعي : ما الذي يحكم قوة تأثير متغير معين في
التفاعل الاجتماعي في الزمان والمكان؟

- مفهوم الميزان وإقامة الوزن بالقسط وعدم إفسار
الميزان : {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا
تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا
تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} الرحمن 7- 9

- مآلات التفاعل بين المتغيرات في الزمان والمكان
وأنها قد تشمل بتأثيرها كل الكون : {وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ
أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
{المؤمنون 71، {وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} الحج 41

*مثال مشكلة دارفور

*نظرية الفوضى Chaos Theory

* بعض سنن الاجتماع الإنساني في خطة الخلق العامة

- {فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} الأعراف 25

- {وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} الأنبياء 35

- {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ} الفرقان : آية 20

- {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً} طه 123-124

- {أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} الأنفال 28

- {إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} الإسراء 53

- {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} إبراهيم 7
- {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
طَيِّبَةً} النحل آية 97.

- {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} الرحمن 60

- {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} فاطر 43

- {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} الذاريات 22

- {وَإِن يَمَسُّنِكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا تَكْشِفْ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ

فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ} يونس 107

- {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} الطلاق 3

- {فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} آل عمران 31

- {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي

يَنْصُرْكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ} آل عمران 160

- {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد 7

- {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} النساء 141

- {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} العنكبوت 69

- {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ { الأعراف 96

- { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتِطَاعُوا }

البقرة 217

- { إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ { الإسراء 27

- { إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ { الأعراف 31

- { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ { النحل 128

- { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ { العنكبوت 45

- { إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } الزمر 10

- { وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا } الشورى 23

- { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا } الأنعام 160

- { وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة 249

- { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } البقرة 251

- { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } الشورى 30

- { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } الأنبياء 35* المدخل المعرفي في

سورة يوسف

{ الر * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ } يوسف (1) -

(3)

* التعقل في القرآن ثمرة الإدراك الذي يتم عن طريق السمع،
البصر والفؤاد

* القصص القرآني أصدق توثيق لأحداث التاريخ، فهو علم
خبر وزيادة

- { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } يوسف 4

*الرؤيا الصالحة للمؤمن وحي من الله فلا تلعب بوحى الله

*التفاعل بين متغير "النفس" و "البنين" مدخل إلى خطة الخلق

العامة في سورة يوسف

-{قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} يوسف 5 {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ} يوسف 9

* حتى الأنبياء معرضون لفتنة (خ خ ع) لكنهم معصومون من السقوط فيها

* دوافع الفجور في النفس (الحسد) وراء الكيد من إخوة يوسف

* الشيطان وراء كل عمل سيء يعمله الإنسان

* العلاقة بين المقاصد والوسائل : هل الغاية تبرر الوسيلة؟

* هل أخسر يعقوب عليه السلام الميزان في علاقته بالأبناء؟

* دخول متغير العلم التوحيدي في التفاعل :

{وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} يوسف 15

-{وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً

وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} البقرة 216

* إنتهاء المرحلة الأولى من التفاعل حتى الآية (18)

:{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} يوسف 18

- طبيعة الفتنة لكل من يعقوب ويوسف والإخوة العصابة (عليهم

السلام أجمعين) واستجابة كل منهم لها

* دخول متغير المال في التفاعل من الآية (19) : {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} يوسف 19 {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} يوسف 20

- قوة تأثير متغير المال في إطار الدالة الدنيوية الحاكمة للفعل الاجتماعي لدى السيارة

* مآلات التفاعل والفعل الاجتماعي بيد الله تعالى : {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَدًا وَكَذَلِكَ كَتَبْنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} يوسف 21

* الدور المرتقب لمتغير العلم التوحيدي في باقي التفاعل :
{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
أيوسف 22

* هيمنة متغير البنين في مستوى العلاقة الجنسية بين الذكر
والأنثى على مجريات التفاعل في قصر العزيز : {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي
هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ} أيوسف 23

* الحياة كلها عبارة عن ابتلاء لا ينقطع، كبير كان أو
صغيراً، لكن العبرة عند أهل الإيمان في معرفة حقيقة الامتحان
المعيّن ثم التحقق بالاستجابة الشرعية المناسبة له : { قَالَ
مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }
يوسف 23

* الأنبياء غير معفيين من فتنة خطة الخلق العامة ولكنهم معصومون من السقوط في الامتحان : {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } يوسف 24

*الوضع الأخلاقي للملأ الارستقراطي في مصر في ذلك الزمان: {وَاسْتَبَقَا الْبَابَ } يوسف 25 {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ } يوسف 29 ... { وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ } يوسف 32

- موقف الزوج والزوجة من الحدث (البيوت أسرار)
- كيف تسرب الخبر إلى المدينة؟ -المكائدات النسائية
- المجاهرة بالفاحشة والتواطؤ عليها

*الموقف الأخلاقي الصحيح ليوسف عليه السلام مع الاعتراف
بضعف الإنسان أمام فطرته، واستجابة الله تعالى للمضطر إذا
دعاه : (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ)
يوسف 33 {فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } يوسف 34
*دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة : {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ
مِّن بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ } يوسف 35
*دور دالة الإيمان عبر التفاعل بين متغيراتها الخمس في
خروج يوسف من السجن وتمكينه على خزائن الأرض : {وَدَخَلَ
مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ .. } يوسف 36... {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ } يوسف 56

- قدر الرسل الدعوة إلى الله في كل الأحوال

- الفرق بين العلم والمعرفة : { وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ
بِعَالَمِينَ } يوسف 44 {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا لُعَلِّي
أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ } يوسف 46...

- الفرق بين ادخار الطعام وادخار النقود : {قَالَ تَزْرَعُونَ
سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تَأْكُلُونَ } يوسف 47 ، وأثر كل منهما على النشاط الاقتصادي

- إلى من ينسب القول : {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَيُّ لِمَ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } يوسف 52 {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ نَفْسِ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ } يوسف 53

- الفتنة في المال العام لا ينجح في امتحانها إلا الحفيظ العليم،
ومن تحققت فيه هذه الشروط يمكنه أن يطلب المنصب لنفسه.

- التأويل والمآل الخير للفتنة الأولى لسيدنا يوسف عليه السلام، بعد 40 سنة تقريباً.

- الفرق بين المعرفة والعلم : {وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ} يوسف 58

*أثر متغير المال في الهجرات السكانية والتواصل بين الشعوب {وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ} يوسف 58 ، ويعتمد على قوة العلاقة بين متغير المال من جهة ومتغيري النفس والبنين من جهة أخرى (الضروريات والحاجيات)

*فتنة البنين مرة أخرى : {قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ ... } يوسف 59 {قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ} يوسف 61

*أهمية أخلاق التقوى في المعاملات : {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا
بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} يوسف 62

*الترجيح بين المصالح عند التزاحم : مصلحة حفظ النفس
على المستوى الضروري المتوقعة مقدمة على مصلحة حفظ
البنين على المستوى الضروري المحتملة عند يعقوب عليه
السلام { قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا
لَهُ لَحَافِظُونَ } يوسف 63... {قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا
مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ
اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} يوسف 66

*تأويل الرؤيا : { وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ
جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا } يوسف 100

* ما هي العبرة من خطة الخلق العامة متمثلة في قصة يوسف

وإخوته عليهم السلام أجمعين؟ {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ} يوسف 111

- "إن الله لطيف في التدبير، يوقع المقدور بأيسر الأمور، إذا

شاء أمضى القضاء على الأولياء ، وجعل رحمتهم في الإبتلاء ،

وهو عليم بمصالح العباد، حكيم في قضائه وشرعه وخلقته

وصنعه" (د. عائص القرني).

تَعْرِيفُ بِحَمْدِ اللَّهِ